يوم القيمة يتعلق بجاث على الصراط نعت ثان لنورا وحال منه فيكون
من داخل الحال مسيرة اى مسافة مصدر بمعنى السير وهو منصوب
على الظرفية لاكتسابه ذلك من المضاف اليه ويصح رفعه على انه
مبتدا مؤخر والجار والمجرور الذى هو له خبر مقدم والضمير فيه لنور
والجملة نعت لنور خمسمائة عام بين يديه وهذا يقتضى طول الصراط
وفى بعض الاحاديث انه مسيرة ثلاثة الاف سنة الف سنة
صعود والف سنة استوأ والف سنة هبوط واخرج ابن عساكر
عن الفضيل ابن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف
سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف
مستوى ادق من الشعر واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه
الا ضامر مهزول من خشية الله ويحتمل انه سقط من الحديث ما
يقتضى رفع لفظ نور وبقى هو على رفعه ولفظه عن ابن وداعة و
جاءته صلاته قد علاها نور تضيء له على الصراط مسيرة خمسمائة
عام وبنى الله له بكل صلاة صلاها على قصرًا فى الجنة الخ ففيه رفع
نور على الفاعلية بعلى وفيه مجئ الصلاة بذاتها والنور حال لها
زائدا عليها لا انها تستحيل فى نفسها نورا ومجئ الصلاة نور الضيا حيها
على الصراط تقدمنا حاديثه واخرج الدارقطنى وعلى ابن عبد العزيز
فى مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال انى رايت البارحة عجبا رايت رجلا
من امتى يزحف على الصراط ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءت صلاته
على فاقامته على الصراط حتى جاز واخرجه ايضا الطبرانى فى الكبير
والترمذى الحكيم والقضاعى فى كتاب الاعداد له وابن عبد البر
وفى لفظ ابن وداعة تعلق حرف الجر فى على الصراط بيضئ وباسقاط
يوم القيامة الذى هنا فى الاصل ومسيرة منصوب على الظرفية
بيضئ واعطاه الله بكل صلاة الباء للمقابلة صلاها قصرا كذا
فى النسخ والقصر المعتمدة من هذا الكتاب باسقاط على وثبت فى
بعض النسخ والقصر هو المنزل المحتوى على بيوت عديدة مشيدة ،

في الجنة

فى الجنة يتعلق بكاين نعت لقصر ويحتمل تعلقه باعطى قل ذلك جملة
حالية او نعتية او استيناف بيانى كان قائلا قال له هل ذلك مقيد
بقلة او كثرة فقال قل ذلك اى المذكور وهو الصلاة او كثر معطوف
على الجملة قبلها اى سواء كان ذلك قليلا او كثيرا فانه يعطى بكل صلاة
قصرا بالغا ذلك ما بلغ وفى الحديث المتكلم عليه انه قصور فى الجنة
ومساكنها وبيوتها وغرفها تنال بالاعمال الصالحة وقد وردت
احاديث كثيرة فى ذلك وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصلى على
هنا المراجع والواو يثبت فى اوله فى بعض النسخ دون بعض ولفظ
النبى الصحيح ثبوته ويسقط فى بعض النسخ ووجدت فى طرة نسخة
التنبيه على انه فى نسخة عليها خط المؤلف النبى بالهمزة والله اعلم
ثم وجدت مستويا للنسخة السهلية اثبات الهمزة وفيها قال البعيروا و
والعبد هو الانسان حرا كان او رقيقا لانه مملوك لباديه قاله فى المحكم
قال وقال سيبويه انه فى الاصل صفة ولكن استعمل استعمال الاسماء
واطلق العبد هنا على ما يعم الذكر والانثى اتساعا والمراد الذكر ذكر
لشرفه ولان الذكور هم الحاضرون المواجهون بالخطاب غالبا ووضح
انه لا فرق بينه وبين الانثى فى ذلك والله اعلم الا خرجت الصلاة مسرعة
اى مستبقة ومبتدرة والسرعة هى كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة
فى زمان قصير من فيه تتعلق بخرجت وفيه وصف الصلاة بالخروج
والاسراع والمرور والقول كما وصفت فى الحديث قبله بالمجئ والصلاة
معنى من المعانى وهذه الامور انما تعقل من صفات الذوات دون المعانى
ولكن وردت نظائرها كثيرا فى القران والاحاديث الصحيحة وغيرها
صريحا وظاهرا وذلك شهير لا نطيل بذكره وهو مما يدل على جوهرية
المعانى فى حقيقتها او تجسمها فيما بعد وقيامها بانفسها على كلا الامرين
والمتكلمون يابون ذلك ويحيلونه ويؤولونه وغيرهم من اهل الحديث
والتصوف يجيز ذلك ويسلمه ويبقيه على ظاهره وقال العارف بن
حمزة فى الجمع بين ذلك ان حقيقة اعيان المخلوقات التى ليس للحواس اليها
ادراك ولا من النبوة بها اخبار ان الاخبار عن حقيقتها غير محققة وانما

Copyright © King Saud University